بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه • ونرثه • بموته • ما يقول • يعني المال والولد • ويأتينا يوم
القيمة • فردا • لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زايدا وقيل فردا رافضا
لهذا القول منفردا عنه • واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا • ليتعززوا بهم حيث يكونون
لهم وصلة الى الله تعالى وشفعاء عنده • كلا • ردع وانكار لتعززهم • سيكفرون بعبادتهم •
ستجحد الآلهة عبادتهم ويقولون ما عبدتمونا لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا او سينكر الكفرة
لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
ويكونون عليهم ضدا • يؤيد الاول اذا فسر الضد بضد العز اي ويكونون عليهم ذلا او
بضدهم على معنى انها تكون معونة في عذابهم بان توقد بها نيرانهم او جعل الواو للكفرة اي يكونون
كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيده لوحدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشئ
الواحد ونظيره قوله عليه السلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالتنوين على قلب الالف نونا في الوقف
قلب الالف الاطلاق في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن • او على معنى كل هذا الرأي كلا وكلا
على اضمار فعل يفسره ما بعده اي سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم • الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين • بان سلطناهم عليهم او قيضنا لهم قرناء • تؤزهم ازا • تهزهم
وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد تعجيب رسول الله عم من اقاويل
الكفرة وتماديهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطقت به الآيات المتقدمة
فلا تعجل عليهم • بان يهلكوا حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض
من فسادهم • انما نعد لهم • ايام آجالهم • عدا • والمعنى لا تعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا
ايام محصورة وانفاس معدودة • يوم نحشر المتقين • نجمعهم • الى الرحمن • الى ربهم الذي غمرهم
برحمته ولاختيار هذا الاسم في هذه السورة شأن ولعله لان مساق الكلام فيها لتعداد
نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها • وفدا • وافدين عليه كما يفد الوفاد
على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم • ونسوق المجرمين • كما تساق البهائم • الى جهنم وردا

عطاشا

عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء • لا يملكون الشفاعة •
الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب لليوم • الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا • الا من تحلى بما يستعد به ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل
الصالح على ما وعد الله او الا من اتخذ من الله اذنا فيها لقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به ومحله الرفع على البدل من الضمير
او النصب على تقدير مضاف اي الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضمير للمجرمين
والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعد به ان يشفع له بالاسلام
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا • الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز
ان ينسب اليهم • لقد جئتم شيئا ادا • على الالتفات للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم
بالجرأة على الله والاد بالفتح والكسر العظيم المنكر والادة الشدة وادني الامر وآدني
اثقلني وعظم علي • تكاد السموات • وقرأ نافع والكسائي بالياء • يتفطرن منه • يتشققن
مرة بعد اخرى وقرأ ابو بكر وابو عمرو وابن عامر وحمزة ويعقوب ينفطرن والاول ابلغ لان
التفعل مطاوع فعّل والانفعال مطاوع فعل ولان اصل التفعل للتكلف • وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا • تهد هدا او مهدودة او لانها تهد اي تكسر وهو تقرير لكونه ادا والمعنى
ان هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تتحملها هذه الاجرام
العظام وتفتتت من شدتها او ان فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لولا حلمه لخرب العالم
وبدد قوائمه غضبا على من تفوه بها • ان دعوا للرحمن ولدا • يحتمل النصب على العلة لتكاد
او لهدا على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع
على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل هدا اي هدها دعاء الولد
للرحمن وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني
ليحيط بكل ما دعي له ولدا او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب

اليه

Copyright © King Saud University